الكوم الاسم تنزيل من رب العالمين اى هو منزل من عنده لتبليغ عبده الى قومه
افبهذا الحديث يعنى القرآن الذى حدث زمان انزاله وتجدد عهده فى ظهور كماله
انتم ايها المشركون مدهنون منتها ونون بها ومتداهنون فى قبوله تجعلون
رزقكم اى شكر رزق ربكم الذى هو الماء النازل من السما انكم تكذبون بمانح العطا
حيث ينسبونه الى الانواء وهذا المعنى مسند الى النبى كما نقله الامام والترمذى
وقال الحسن ومجاهد اى تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم فلولا اذا
بلغت اى النفس الحلقوم وانتم يا آله حينئذ تنظرون حاله ومآله والجملة
حالية وكذا قوله ونحن اقرب اليه اعلم بحال المحتضر منكم ايها الحاضرون
عبر عن العلم بالقرب الذى هو اقوى بسبب الاطلاع لديه ولكن لا تبصرون
لانكم لا تدركون كنه ما يجرى عليه اولا تعرفون قدرنا ولا تبصرون قربنا وقال الاستاذ
نحن اقرب اليه منكم بالعلم والرؤية والقدرة ويقال قرب العبد من الحق يكون
باستيلاء ذكره وشهوده عليه فيفنى عن احساس العبد برؤية غيره على حسب انتفاء
العلم والاحساس من الاغيار حتى من نفسه فالعبد يتحقق العبد فى سره وهذا
انما يكون فى اوان صحو ولم يوجد بعد عن نفسه فاذا اخذ عنه ودخل فى مقام
محوه فلا يكون الا الحق فلا قرب هنالك ولا بعد عند ذلك فلولا ان كنتم غير
مدينين محاسبين مجزيين او مملوكين مقهورين ترجعونها ترد ون النفس
الى مقرها بعد ما بلغت الحلقوم من قهرها وهو عامل الظرف والمحتضر عليه
بلولا الاولى والثانية تكرير التاكيد فى المعنى وهو بما فى حيزه دليل جواب الشرط
وهو قوله ان كنتم صادقين والمعنى هل ترجعونها اذا بلغت مقرها ان كنتم
غير مدينين فى ان لا بعث ولا حساب ولا جزا من ثواب وعقاب فاما ان كان
المحتضر من المقربين اى السابقين فروح فله استراحة وراحة
فقد ورد الموت تحفة المؤمن وريحان ورزق طيب وجنة نعيم
ذات نعمة وعن محمد بن كعب انه لا يفارق احد من المقربين حتى يؤتى ببعض

من

من ريحان الجنة فيقبض روحه فيه وفى حديث تميم الدارى على ما نقله الترمذى
وغيره ينطلق الى ولى الله ملك الموت مع خمسمائة من الملائكة معهم ضبائر
الريحان اصل الريحان واحد وفى راسها عشرون لونا لكل لون ريح سوى ريح صاحبه
ذكره السيد الصفوى وقال الضبائر الجماعات واحدتها ضبارة كما مر وعامر
وقرئ فروح بضم الرا وقد نسبت اليه صلى الله عليه وسلم عليه والمعنى لهم فيها
حياة دائمة ورحمة كاملة وفى تفسير السلمى الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم
والجنة لابدانهم وقيل روح فى الدنيا وريحان فى القبر وجنة نعيم فى الآخرة
وقال ابن عطا الروح النظر الى وجهه الكريم والريحان الاستماع لكلامه القديم
وجنة نعيم هو ان لا يحجب العبد عن مولاه اذا قصدنا زيارته فى مقام
التعظيم وللمقربين ذلك فى الدنيا ايضا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور
الخدمة وجنة نعيم الحضور فى مقام القربة واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك فيقال له سلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين
من اخوانك المؤمنين او يسلمون عليك فى كل زمان وحين وقال بعضهم اخبر الله
بنيته ان اصحاب اليمين سلموا من دركات الشقا وسوء القضا وانهم قالوا
اكرامة لحفظهم الامانة وقال الاستاذ اى نحن نخبرك بسلامة احوالهم
ويقال امان لك فى بابهم فلا تشتغل قلبك بهم واما ان كان من المكذبين
له ونيته الضالين فى امر دينه والمراد بهم اصحاب الشمال وعدل عنهم
بما وصفهم من الاعمال زجرا لغيرهم عن تلك الاحوال واشعارا بما اوجب
لهم ما اوعدهم به من المآل فنزل من حميم وتصلية جحيم اى ادخال فيها
وعدم خروج منها ان هذا الذى ذكر فى السورة او فى شان الفرق المذكوره
لهو حق اليقين حق الخبر اليقين او حق هو اليقين وقيل هو من اضافة
الصفة الى الموصوف فى مذهب الكوفية فسبح باسم ربك العظيم فنزهه
بذكر اسمه سبحانه عما لا يليق بعظمة شانه وفى البحر ظهر ان الآيا المتعدية وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)